مسلوبون عنهم مختطفون منهم مستهلكون فيما كوشفوا به من وجود الحق
قال الجنيد في قوله تعالى ونقلبهم اجسادهم عن حسن ايوائهم
يقال اهل التوحيد صفتهم ما قاله الحق تعالى شانه في وصف اصحاب
الكهف وتحسبهم ايقاظا شواهد الفراق في ظواهرهم لكنهم بعين الجمع
بما كوشفوا به في سرايرهم يجري عليهم احواله وهم غير مكلفين بل هم مثبتون
وهم خمود دعاهم بروح في قولهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وقع
من طريان الاحوال رمز في وصف الصفات المتشابهة اضاف تقلبهم
الى نفسه اي اقلبهم بنفسي في حجر وصلتي وهذا فيهم تلك الخاصية
التي خص بها ادم عليه السلم بقوله تعالى وخلقت بيدي فباشرهم انوار
يدي البقا والقدم ونقلبهم من ذات يمين الربوبية بمحض الصفة بغير
التشبيه والحلول الى ذات شمال العبودية وذلك حين القاهم الى قفار
الازال والاباد ونومهم على روس اودية الصفات ببغت الغيبة عن
الذات ولولا ذلك التقلب الذي ارجعهم من معدن الربوبية الى
معدن العبودية لنسفتهم صرصر الكبرياء في هواء عزة البقاء لما اطلع
عليهم الحق شموس جلاله كادوا ان يذوبوا في رويتها فقلبهم من ذات
اليمين الاحدية الى ذات شمال الحدوثية لبقائهم بالحق مع الحق والا
كيف يكون بقاء الحدث الى القدم واذا كانوا مستعصمين في مراتب التفرقة
ومباشرة الحدوثية نقلهم من الحدثان الى بحار العرفان فهم بين التقلبين
في المقامين الفنا والبقا والقبض والبسط والجمع والتفرقة وهذه
من لطايف سير العارفين وتقلب اسرار الموحدين في عالم الملكوت
والجبروت بتراجم سبحانه وتعالى من سعة قدرته وكمال رحمته وجلاله
منته بانه اختار من بين سباع البرية كلبا عارفا وجعله مستعد القبول
معرفته يجد الحريان انوار محبته ومقبلا عليه مع اوليائه لديه
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وضع قلب الروحاني الملكوتي في

كلب وجعل قلبه خزانة من خزاين معارفه وصندوقا من صناديق جواهر
اسراره وحركه بسلاسل جذبات حسن عنايته الى مشاهد قربه وعرفه
طرق الربوبية سلوك العبودية فروحه كان روحانيا وسره ربانيا وشهوده
رحمانيا والبسه ما البس القوم لذلك فر الى الحق مع اوليائه من اماكن
الحدثان فيا عاقل لا ينظر الى صورة الكلب وغيره فان منتحل الصفات حقايق
فعله والكلب والغير من افعاله والصفات والافعال في معادنها منزه
عن التفاضل بل اذا اضاف الى الكون بفضل البعض على البعض من حيث
العلم والحكمة وان كان سبحانه وتعالى اختار واحدا من خلقه بمعرفته ومحبته
بحسن عنايته الازلية لا ينظر الى سببه ولا الى صورته ولا الى مرتبته
بل يجري عليه بارادته القديمة احكام حسن عنايته فيصيره جوهر الافاق
ويجعله لطايف الترياق ويرفعه الى تمام الملكوت ويوصله الى ميادين
الجبروت قال الله سبحانه وتعالى يختص برحمته من يشاء فجعل الكلب
معظم ابانهم حيث انطقه بمعرفته وكسى قلبه اسراره وابرز له انوار هيبته
فاضطجع مقام الحرمة للرعاية بحسن الادب بالوصيد وبين سبحانه وتعالى
زينة الانسانية وفضلها على الحيوانية بحيث اقامه بالوصيد سبحان
المتفضل بالكمال قال ابو بكر الوراق مجالسة الصالحين ومجاورتهم يوثر
على الخلق وان لم يكونوا اجناسا الا ترى الله سبحانه وتعالى كيف ذكر
اصحاب الكهف فذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم ويقال لما لزم الكلب
محله ولم يجاوز حده فوضع يده على البسط بقي مع الاولياء كذى ادب
الخدمة يوجب بقاء الوصلة زاد سبحانه وتعالى في وصفهم بما كساهم
من انوار جلاله وعظمته التي يرتعد من رويتها قلوب الصديقين و
يقشعر من صولتها جلود المقربين ويفرع من حقايقها ارواح المرسلين
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ان الله سبحانه
وتعالى نبهنا ههنا عن جلال قدر حضرة نبيه صلوات الله وسلامه عليه

Copyright © King Saud University